

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(142) ومما لا شك فيه أن "لولا" الابتدائية تحتاج إلى جواب، ويكون الجواب مذكوراً غالباً مثل قول القائل: كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وقد تواترت الروايات عن الخليفة عمر بن الخطاب أنه قال في مواضع خطيرة: "لولا على لهلك عمر". وربّما يحذف جوابها لدلالة القرينة عليه أو انفهامه من السياق، كقوله سبحانه: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (1)، أي ولولا فضل الله ورحمته عليكم لهلكتم، وربّما يحذف الجواب لدلالة الجملة المتقدمة عليه كقوله: "قد كنت هلكت لولا أن تداركتك"، وقوله: "وقتل لولا أني قد خلصتك"، والمعنى لولا تداركي لهلكت، ولولا تخليصي لقُتلت، ومثل لولا سائر الحروف الشرطية قال الشاعر: فلا يدعني قومي صريعاً لحرّة * لئن كنت مفتولاً ويسلم عامر وقال الآخر: فلا يدعني قومي ليوم كريحه * لئن لم أعجل طعنة أو أعجل فحذف جواب الشرط في البيتين لاجل الجملة المتقدمة. وبالجملة: لا إشكال في أن جواب الحروف الشرطية عامة، وجواب "لولا" خاصة، يكون محذوفاً إمّا لفهمه من السياق أو لدلالة كلام متقدم عليه والمقام _____ 1 .

النور: 10.